نفي ألوهية الرّوح القدس من الإنجيل والقرآن

صونية أوعثماني

ملخص:

الروح القدس هو ثالث أقانيم الثالوث المسيحي، تم الاعتراف به كإله في المجمع المسكوني الثّاني بالقسطنطينية، وكان تأليهه شبه مرفوض عند الكثيرين من المسيحيين، وبعدهم المسلمون الذين يؤمنون به كوسيط (ملاك) بين الله وأنبياءه، وقد وردت عبارة الرّوح القدس في القرآن في أربعة مواضع ثلاثة منها مقرونة بالمسيح عليه السلام وتأييد الله له به والرابعة بالنّبي محمّد ﷺ، فاستغل المسيحيون هذه الآيات لإثبات صحّة عقائدهم وأنّ القرآن الكريم يؤيّد تأليه الرّوح القدس، ولكن عند الرّجوع إلى الآيات القرآنية نجد أنّ الرّوح القدس هو جبريل عليه السلام حامل الوحي للأنبياء والمرسلين وليس فقط المسيح عليه السلام، وهو مخلوق من مخلوقات الله سمي «بروح القدس» لطهارته ومنزلته بين الوحي، وأيّد الله به المسيح ليقيم به حجته ومعجزاته.

Abstract :

The Holy Spirit is the third persons the Christian Trinity, has been recognized as a God in the second Ecumenical Council in Constantinople, and was almost denied idolizing when many Christians, and Muslims, them who believe in the holy spirit as a mediator (Angel) between Allah and prophets, and had received word the Holy Spirit in the Qur'an in four Which three places with Christ and Allah supported him and his fourth Prophet Mohamed (PBUH), Christians used these verses to prove the validity of their beliefs and that the Quran next supported the Holy Spirit, but when you return to the verses we find that the Holy Spirit is Jibreel pregnant revelation to prophets and messengers and not just Christ, a creature of Allah's creatures called "Holy Spirit" for his purity and his status among the revelation, Allah supported by Christ to him his argument and his miracles.

لا يخفى على أحد أن الرّوح القدس هو الأقنوم الثالث من التّثليث المسيحي وقد قال المسيحيون بألوهيته استناداً إلى الأناجيل وبعدها المجامع المسكونية ولمّا كانت فكرة تأليهه مرفوضة من طرف الكثيرين خاصة المسلمين لجأ المسيحيون إلى إثبات صحة كلامهم من خلال كتب المسلمين خاصة بعد ظهور ما يسمى بالتقارب بين الأديان السّماوية التي قد تُطرح من خلالها المسائل العقدية بحجّة إيجاد القواسم المشتركة بين الأديان، وللرّد عليهم يتوجب علينا التعريف بالروح القدس في المعتقد المسيحي ثم في القرآن حتى يتسنى للقارئ معرفة أسباب تأليه الرّوح القدس، وقد اقتصرت في هذه الدراسة على الاستدلال من نصوص القرآن والأناجيل لدحض شبه النصارى.

يقول علي الريس في كتابه نفي ألوهية الرّوح القدس أن البشرية لم تعرف منذ نشأتها ديانة تؤمن بألوهية الرّوح القدس ولم يصرّح بها نبيّ من الأنبياء واستمرّ التوحيد الخالص حتى بعد بعثة المسيح[1] وبعد نهايته على الأرض اختلف الأحزاب من بعده فتكوّنت فرق وطوائف تباينوا في مسألة هوية الروح القدس بين من يؤمن به كملاك، ومن يؤمن به كإله.

1. الروح القدس في الكتاب المقدس:

الروح القدس في التوراة: في العهد القديم لا نجد أن الرّوح القدس يُتّخذ إلهاً وإنّما هو روح الله يوالي المؤمنين ويؤيّدهم[2] **[قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اَللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي لاَ تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ مِنِّي]**[3] وأمّا عن مفهوم الروح كانت تشكّل قوّة فعّالة نفخها الله في الإنسان وشكّلت جزءًا مميّزًا من كيانه، وتشير الكلمة إلى القوّة التي يختبرها البشر والتّي ينسبونها إلى عالم الرّوح وعالم الحقيقة التي هي خارج

1. علي الريس: نفي ألوهية الرّوح القدس، هادف للنشّر والتوزيع، د ط، دس، ص6.
2. الّوح القدس في الإسلام والمسيحية (بين الإله - الأقنوم الثالث - الملك) لجنة الدّعوة الإلكترونية www.islamforchristians.ar.com، ص9.
3. مزمور51: 10- 11.

نطاق الملاحظة العادية والسّيطرة البشرية [1].

الروح القدس في العهد الجديد: أعطت الأناجيل الروح القدس أولوية عظيمة فلم يكن يخامر كتّاب الأناجيل أيّ شك أنّ يسوع هو الإنسان الفريد الوحيد الذّي ولد من مريم العذراء والرّوح القدس، ذلك أنّ الحبل به كان بقوّة الرّوح القدس[2] وقد مسح بالرّوح في الأردن[3] ثمّ توجّه للتّجربة بتحفيز من الرّوح القدس[4] وفضلًا عن ذلك كانت خدمته فعّالة بقوّة الرّوح القدس[5] وخدمة يسوع بعد القيامة اتّسمت أيضًا بعمل الرّوح القدس فيها[6] وفي لوقا نجد أنّ علاقة يسوع بالرّوح القدس تقيم جسرًا بين العهد القديم والعهد الجديد والذي يعرف الآن بعصر الكنيسة[7] الذي كان ميلادها في اليوم الخمسين لقيامة المسيح حسب المعتقد المسيحي، وأثناء احتفالات اليهود في أورشليم بعيد العنصرة[8] حلّ الرّوح القدس على الرّسل والتّلاميذ[9].

أسماء الرّوح القدس في العهد الجديد: المعزي، المرشد، الشفيع[10] مبكّت على الخطية[11] ختم، رباط، ضمان[12] المرشد [13] الساكن في المؤمنين[14]

---

1. فرلين د.فيربروج، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، دار الكلمة، مصر، ط1، 2007م، ص562.
2. أنظر متى 1: 18- 25.
3. أنظر متى 3: 16.
4. أنظر مرقس 1: 12
5. أنظر لوقا 4: 18.
6. أنظر لوقا 24: 1- 50.
7. فرلين د.فيربروج، القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ص563.
8. الأنبا يوأنس، الكنيسة المسيحية عصر الرّسل، النّوبار-العبور، مصر، ط8، 2014م، ص57.
9. أعمال الرّسل 2: 1- 13.
10. إشعياء 11: 2- يوحنا 14: 16/ 15: 26/ 16: 7.
11. يوحنا 16: 7-11.
12. كورنثوس الثانية 1: 22؛ 5: 5/ أفسس 1: 13-14.
13. يوحنا 16: 13.
14. رومية 8: 11-9؛ أفسس 2: 21-22؛ كورنثوس الأولى 6: 19

الشفيع[1] روح الحق، المعلن[2] روح الله، روح الرب، روح المسيح[3] روح الحياة[4] المعلم[5] الشاهد[6][7].

2. الرّوح القدس في القرآن الكريم:

ورد ذكر الرّوح في القدس في القرآن الكريم أربع مرّات فقط ثلاثة منها متعلّقة بالمسيح عليه السلام والرّابعة بالنّبي محمّد ﷺ كما يلي:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (البقرة: 78) وأَيَّدْناهُ: أي قويّناه بروح القدس قرأ ابن كثير «الْقُدْسِ» بسكون الدّال، وآخرون بضمّها، قال الرّبيع وغيره أراد بالرّوح الرّوح الذي لا نفخ فيه والقدس هو الله أضافه إلى نفسه تكريمًا وتخصيصًا نحو: بَيْتِ اللهَّ، وَنَاقَةِ اللهَّ، كَمَا قَال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[8] وقيل أراد بِالْقُدُسِ الطّهارة، يعني الرّوح الطّاهرة، وسمّى روحه[9] قُدُسًا لأنّه لم تتضمّنه أصلاب الرّجال ولم تشتمل عليه أرحام الطّوامث، إِنَّمَا كان أمرًا من أمر الله تعالى، قال قتادة السّدي والضّحاك: رُوحُ الْقُدُسِ جبريل عليه السلام، قيل: وصف جبريل عليه السلام بِالْقُدُسِ أي بالطّهارة، لأنه لم يقترف ذنبًا، قال الْحَسَنُ: الْقُدُسُ

---

1. رومية 8: 26.
2. يوحنا 14: 17؛ 16: 13؛ كورنثوس الأولى 2: 12-16.
3. متى 3: 16؛ كورنثوس الثانية 3: 17؛ بطرس الأولى 1: 11.
4. رومية 8: 2.
5. يوحنا 14: 26/ كورنثوس الأولى 2: 13.
6. رومية 8: 16/ عبرانيين 2: 4؛ 10: 15.
7. https//:www.gotquestions.org/Arabic/Arabic-names-Spirit.html
يوم 25/ 11/ 2018م على السّاعة 17:30
8. التّحريم: 12
9. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي: معالم التنزيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي-، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، ج1، ص140.

هُـوَ اللهُ، وَرُوحُـهُ جبريل. قال تعـالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1] وتأييـد عيسـى بجبريل عليهـما السـلام أنـه أُمِـرَ أن يسـير معـه حيث سـار حتى صعـد به إلى السّـماء وقيـل سـمي كذلـك لمكانته مـن الوحي الذي هو سـبب حيـاة القلوب وقال ابـن عبّـاس وسـعيد بن جبـير رُوحُ الْقُـدُسِ هو اسـم الله الأعظـم الذي كان يحـي بـه الموتـى ويُـري بـه النّـاس العجائـب[2] (بِـرُوحِ الْقُدُس) مـن إضافة الموصـوف إلى الصّفـة أي الـرّوح المقدّسـة جبريـل لطهارتـه يسـير معـه حيـث سـار[3] وآتينا عيسـى ابـن مَرْيَـمَ البيِّنات الآيـاتِ الباهـرةَ والمعجزاتِ الظاهـرةَ مـن إحيـاء الموتى وإبـراء الأكمه والأبـرص والإخبـارِ بالمغيّبات أو الإنجيـلَ، (وأيدنـاه) أي قويناه(بِـرُوحِ القدس)[4]خصـه بالتعيـين لإفـراط اليهـود والنصـارى في تحقـيره وتعظيمـه، وجعـل معجزاتـه سـبب تفضيلـه لأنهـا آيات واضحـة ومعجـزات عظيمة لم يسـتجمعها غـيره[5].

قـال تعـالى: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾[6] وآتينـا عيسـى ابـن مريم البينات وأيدنـاه بروح القدس

1. النّحل: 102.
2. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي: معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي-، ص141.
3. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، ص18.
4. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص246.
5. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، ص153.
6. البقرة: 253.

البينات: هي ما تبين به الحق من الآيات والدلائل كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (البقرة: 92) وروح القدس: هو روح الوحي الذي يؤيد الله به رسله وقال أبو مسلم: إن روح القدس عبارة عن الروح الطيبة المقدسة التي أُيد بها عيسى عليه السلام، وقد سبقت هذه العبارة في الآية (87)[1].

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾[2] إِذْ أَيَّدْتُكَ أي قويتك بِرُوحِ الْقُدُسِ أي جبريل عليه السلام أو بالكلام الذي يحيى به النفوس ويطهرها من الآثام ولذا أضاف الروح إلى القدس لأنّه سبب الطهر والذي يحيى به المولى[3] وتقيم به حجتك، وتبرأ من تهمة الفاحشة والدتك، حال كونك تكلم الناس في المهد بما يبرئها من قول الآثمين الذين أنكروا عليها أن يكون لها غلام من غير زوج يكون أبا له، وكهلًا حين بعثت فيهم رسلًا تقيم عليهم الحجة بما ضلوا به عن الحجة، وروح القدس هو ملك الوحي الذي يؤيد الله به الرسل بالتعليم الإلهي والتثبيت في المواطن التي من شأن البشر أن يضعفوا فيها[4].

---

1. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج3، ص7.
2. المائدة: 111.
3. محمد ثناء الله: التفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، د ط، 1412 هـ، ج3، ص202.
4. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ص204.

3. أدلة نفي ألوهية الرّوح القدس:

رأينا أنّ ما ورد في القرآن الكريم وفي تفاسير المسلمين لا يخدم شبهة النّصارى بقولهم أنّ تأييد عيسى بالرّوح القدس يدلّ على ألوهيته، كما أنّ المسيح ليس النّبي الوحيد الذي أيّده الله بروح القدس وعدم اختصاصه بالعهد الجديد وحده فقد ورد في إنجيل لوقا: **[فَإِنْ كُنتُمْ وَأَنتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟]**[1] وفي موضع آخر: **[وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا]**[2] وفي موضع آخر: **[وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ]**[3] إذا كان التّأييد بروح القدس والامتلاء منه يدلّ على ألوهية الشّخص المؤيّد الممتلئ، فإنّ يحيى أحق بالألوهية من عيسى لأنّ عيسى امتلأ من الروح القدس عندما كان عمره ثلاثين سنة، أمّا يحيى فكان مملوءًا وهو في بطن أمّه، ومع ذلك لم يؤلّهه أحد، وكيف يكون حلول الرّوح القدس عليهم موجبًا لألوهيتهم والمسيح يصرّح أنّ الله يعطي الرّوح القدس لكلّ الذّين يسألونه، وهل يصبح السائلون بعد إعطائهم الرّوح القدس آلهة؟[4].

متى أعطى عيسى الألوهية؟ هل عندما تجسّده من روح القدس في بطن أمّه أم عند بلوغه سنّ الثّلاثين حينما عمّده يوحنّا في نهر الأردن ورأى الرّوح نازلًا على شكل حمامة يقول متى: **[فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ»**[5] فإن كان الأوّل فلماذا بقي ثلاثين سنة يدعى ابن داود وابن يوسف النجّار، وإن كان

1. لوقا11: 13
2. أعمال الرّسل2: 4.
3. لوقا1: 15.
4. محمّد أحمد محمّد عبد القادر خليل ملكاوي: بشرّية المسيح ونبوّة محمّد في نصوص كتب العهدين، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1993م، ص113.
5. متى 3: 16- 17.

الثّاني ثبت أنّه طيلة السّنوات الثّلاثين الماضية لم يكن فيه روح القدس[1]، فالنّص ينطق بأنّ الأب ذات مشخّصة قائم بذاته في السّماء، وبالتّالي فإن روح القدس قد انفصل عنه ونزل من السّماء إلى الأرض مثل حمامة آتيًا عليه في الوقت الذي كان فيه يسوع قد صعد من الماء فهذه النّصوص تنطق بالتعدّد الثّلاثي، وتصبح المسألة على هذه الصّورة: الآب في السّماء قائم بذاته، والروح القدس بين السّماء والأرض نازلًا على شكل حمامة، والابن صاعدًا من الماء والثّلاثة كلّ منهم متشخّص في ذاته وليست هناك وحدة في الجوهر[2] وثمّة نقطة هامة وهي أنّ الرّوح القدس كان مع أنبياء بني إسرائيل يقول النّبي أيّوب: **[رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي]**[3] وهو هنا مع السّيد المسيح عند المعمودية وهو معه في التّجربة، ومعناه أنّ الرّوح القدس ليس ثابتًا زمانًا ومكانًا بل إنّه يدور مع الأنبياء[4].

قد تكمن صعوبة التّفريق بين الإله وبين صفة من صفاته، أو فعل من أفعاله عندما لا يدرك المرء الفرق بين مصطلح إله وبين مصطلح إلهي، فنحن نقول رحمة الله ونقول عنها أيضا رحمة إلهية ولكنّنا لا نقول أبدا أنّنا نعبد رحمة الله أو نقول أنّ رحمة الله إله ولا نقول أبدا أنّ رحمه الله شخص والفرق الواضح بين الإله والإلهي هو مالم يدركه النّصارى فقالوا عن روح الله أنّه أقنوم (شخص) وقالوا عنه أنّه إله[5] ولا يوجد في الكتاب المقدّس كلّه طلب واحد لعبادة الرّوح القدس أو الصّلاة له، ويفهم من كلام وفعل المسيح أنّ الصلاة لا تكون إلّا للأب وحده[6].

---

1. محمّد أحمد محمّد عبد القادر خليل ملكاوي: بشرّية المسيح ونبوّة محمّد في نصوص كتب العهدين، ص114.
2. عبد الفتّاح حسين الزّيات: ماذا تعرف عن المسيحية، مركز الرّاية للنشر والتّوزيع، د ب، ط3، 2001، مص117.
3. أيوب33: 4.
4. المرجع نفسه، ص 117.
5. علي الريس: نفي ألوهية المسيح، ص31.
6. أنظر متى6: 13-9/ متى26: 39.

جاء في سفر العدد ما نصّه: [**فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ، فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا**][1] وفي سفر إشعيا: [**وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ**][2] وفي إنجيل لوقا: [**وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ**][3] هنا تأكيد أنّه من يطلق عليه الرّوح لا يتّصف بالألوهية بأيّ حال من الأحوال، ولو كان من يتّصف بصفة الرّوح أو عليه الرّوح إلهًا، لاشترك في الألوهية مع المسيح سبعون رجلًا من شيوخ بني إسرائيل وغيرهم ممّن تأيّدوا بالرّوح [4].

من خلال هذا العرض الموجز لاحظنا أنّ التّفاسير الإسلامية قديمها وحديثها أشارت بكلّ وضوح إلى أنّ الروّح القدس ليس إلّا ملاك خصّه الله تعالى عن باقي الملائكة لمهمّته العظيمة باعتباره واسطة بين الله ورسله كما أنّ استناد النّصارى إلى نصوص القرآن لإثبات ألوهيته باطل لأنّ السيّاق الذي ورد في الآيات القرآنية يبيّن بشكل واضح أنّه واسطة وليس أقنوم ولا إله، كما أنّ نصوص العهد القديم والتي تعدّ مصدرًا أساسيًا في المسيحية لم تذكر فيه بتاتاً أن الرّوح القدس إله ولا توجد أي إشارة لا من بعيد ولا من قريب على أنه الأقنوم الثّالث من الثالوث المسيحي، بل روح الله الذي يؤيّد فيه أنبياءه.

1. العدد11: 25.
2. إشعيا11: 1.
3. لوقا2: 25.
4. محمد عزت الطّهطاوي: النّصرانية والإسلام، مكتبة النّور، القاهرة، مصر، ط2، 1986م، ص46.

الخاتمة:

التنصير ظاهرة اجتاحت العالم الاسلامي منذ ظهور الإسلام، وهو نشاط تمارسه أفراد وهيئات ومنظمات أجنبية في الأراضي الإسلامية، ضدّ العقيدة والثقافة والمجتمع في الإسلام، وكان الاحتجاج والبرهنة على العقائد المسيحية، أمرا صعباً تحقيقه أمام توازن وقوة العقيدة الإسلامية ومصادرها وأولها القرآن الكريم، فكان من اتخاذ القرآن الكريم في حدّ ذاته ملاذاً للمنصرين لإثبات عقائدهم من خلال نصوصه، بفهم خاص ومقتطع عن معناها الصحيح والسليم.

وبما أنّ المسيح هو جوهر الديانة المسيحية، ونقطة ارتكاز إيمانها وكل تعليم يمس شخصه والعقائد التي بنيت عليه يمس الديانة المسيحية في صميمها، كما أنّ كل تعليم يؤيد عقائد الإيمان المسيحي عن ذات المسيح يؤيد المسيحية ويصادق على صحة معتقداتها فيه وإيمانها به، ولهذا كان تركيزنا في هذا البحث على جملة العقائد التي أراد المنصرون إثباتها باستعمال أدلة إسلامية خاصة من القرآن الكريم، ولكن هذا لم يصمد أمام توازن الآيات القرآنية ودقتها وأمام ما بذله علماء الإسلام وخاصة الذين اهتموا بدحض كل ادعاءات المبشرين بالأدلة نقلًا وعقلًا.

وبناء على ما تقدم من تحليل لمختلف القضايا العقدية التي تطرقنا إليها يمكننا أن نخلص إلى جملة النتائج التالية:

* لا يؤيد القرآن الكريم بأي وجه من الأوجه ألوهية المسيح عيسى عليه السلام، وإنّ قول النصارى بأن ضمائر الجمع في القرآن الكريم تدل على الثالوث أمر باطل، وإن تعبير القرآن الكريم بها دال على قدرته تعالى وتصريفه في خلقه كالملائكة المؤتمرين بأمره تعالى، ولكنه لا مثيل له وهو مليك كل شيء.
* نفى القرآن الكريم حادثة صلب المسيح وتعذيبه من طرف اليهود نفيًا قاطعًا، ويثبت أنه أنجاه منهم، وهنا يفند القرآن الكريم واحدة من

أهم ركائز العقائد المسيحية، وهي موت المسيح على الصليب تكفيراً وفداءً للبشرية، وهو ما تدعمه الأدلة النصية حتى من الأناجيل والأدلة التّاريخية التي استشهد بها العلماء المسلمين.

* كما لم يصلب المسيح على الصليب فإنه لم يدفن في تلك الحادثة ولم يمت من بين الأحياء، وهذا نفي قاطع لعقيدة القيامة والتي يثبت من خلالها الطبيعة الإلهية للمسيح، وهذا ما ينفي ادعاء النصارى أنّ الموت والبعث الذي جاء على لسان المسيح عيسى في المهد أنه يؤيد عقيدة القيامة لديهم.

* المسيح هو كلمة الله التي ألقاها إلى مريم، وتدل الكلمة على الرسالة التي أمر الله بها الملائكة حملها بالبشارة إلى مريم العذراء، كما تدل على أنّ كلمة الخلق ومشيئة الله «كن» وإن الآيات القرآنية المحكمات تقطع بأن المسيح ليس إلها وليس بكلمة الله وكل التفاسير تفند تفنيدًا قاطعًا أن يكون معنى الكلمة هو ألوهية المسيح.

* الروح القدس ثالث أقانيم الثالوث المسيحي، أمّا أن يُستدل بالقرآن الكريم في ذكره تأييد المسيح عيسى عليه السلام بروح القدس أنه دليل تأليهه فهذا ما ينافي آيات القرآن الكريم، بل إنّ الروح القدس في القرآن الكريم هو جبريل عليه السلام، وهو حامل الرسالة ومؤيّد جميع الأنبياء وما هو إلا ملك من ملائكة الله تعالى، ولا يرقى أن يكون إلهاً بأيّ وجه من الأوجه.

وفي الختام نريد أن نشير إلى أن التنصير سلاح العالم الغربي المسيحي في هدم تعاليم الإسلام، والتغلغل في العالم الإسلامي، وهو حملة عداء ظهرت مع أول ظهور للإسلام على شبه الجزيرة العربية، ولم تفتأ أساليبه أن تتجدد وتتغير مع كل الحالات التي يواجهها المبشرون لإيصال رسالة المسيحية ومحاولة الاقناع بها، أو بهدف زعزعة إيمان المسلمين والتشكيك في تعاليمهم، ولا تقف جهود التصدي لهذا العداء عند رد الشبهات

ودحضها وتفنيدها بالأدلة النقلية بالنصوص الصحيحة، وبالأدلة العقلية المبنية على المنطق و الإثباتات التاريخية والعلمية، بل يتعداه إلى توحيد الجهود أفراد ومؤسسات في كل ربوع العالم الإسلامي لحماية الإسلام وأبنائه من كل تهديدات التي تستهدفهم.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب المقدّسة:

1. القرآن الكريم برواية حفص.
2. الكتاب المقدّس(العهد القديم والعهد الجديد).

التفاسير:

1. أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
2. أبو جعفر محمد الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، المطبعة الميمنية، مصر، د ط، دس، ج3.
3. أبو جعفر محمد الطبري: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، د ط، د س، ج6.
4. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع-الرياض-السعودية، ط2، 1999م، جز5.
5. اسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ.
6. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1.
7. شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1964م، ج11.
8. فخر الدّين الرازي: مفاتيح الغيب : التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ، جزء 21 وجزء8.
9. فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب العامرة الشرفية، ط1، 1308هـ، ج2.

10. محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، د ط، 1995، ج9،
11. محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي-، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 1420 هـ ج1.
12. محمد ثناء الله: التفسير المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ط1، 1412 هـ، ج3.
13. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج3.
14. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1418 هـ.

بقية الكتب:

15. إبراهيم لوقا، المسيحية في الإسلام، سويسرا، ط5، 1995م.
16. أحمد ديدات: من دحرج الحجر، ترجمة: إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، سلطنة عمان.
17. أحمد ديدات: أساقفة كنيسة انجليترا وألوهية المسيح، ترجمة: محمد مختار، المختار الاسلامي، د ط، د ت.
18. أحمد ديدات: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، تر: علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، 1989م.
19. أحمد عبد الوهاب: المسيح في مصادر العقائد المسيحية -خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب-، مكتبة وهبة، مصر، ط2، 1988م.
20. الأنبا يوأنس: الكنيسة المسيحية عصر الرّسل، النّوبار-العبور، مصر، ط8، 2014م.

21. بولس إلياس : يسوع المسيح، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط2، د ت.

22. تحفة الأريب: أنسلم تورميدا، تحقيق: محمود حماية، ط3، مصر: دار المعارف، دس.

23. ابن تيمية : الجواب الصحيح، تحقيق: على بن حسن بن ناصر، دار العاصمة، د ب، ط2، 1999م، ج3.

24. الجاحظ: رسالة في الرد على النصارى، تحقيق: عبد الله الشرقاوي، ط1، لبنان: دار الجيل، 1991.

25. جوش ماكدويل و بارت لارسون: حقيقة لاهوت يسوع المسيح ، دم.

26. حلمي القمص يعقوب: الوهية المسيح ، كنيسة القديس مارمرقس الرسول، ط1، دس.

27. حنان قرقوتي شعبان: حياة المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام من منظور اسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

28. رسالة عبد المسيح إلى الهاشمي يرد عليه ويدعوه إلى النصرانية، مصر، 1895.

29. رومانو كواردينى: قيامة المسيح: ترجمة: جرجس المارديني، دار المشرق، بيروت، لبنان، د ط، 1988م.

30. صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض ومطاعن الرهبان، دار القلم ، دمشق، سوريا، د ط، د ت، ص69.

31. صلاح عبد الفتاح الخالدي: القرآن ونقض ومطاعن الرهبان، دار القلم ، دمشق، د ط، د ت.

32. عبد الصبور مرزوق وآخرون: حقائق الاسلام في مواجهة شبهات المشككين، لمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة ، مصر، د ط.

33. عبد الفتّاح حسين الزّيات: ماذا تعرف عن المسيحية، مركز الرّاية للنشر والتّوزيع، د ب، ط3، 2001م.

34. عبد الله الجزيري: أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين، منشورات أسمار، باريس، فرنسا، د ط، 2007م.

35. عبد المجيد شرفي: الفكر الاسلامي في الرد على النصارى، دار المدار، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

36. عبد المسيح بسيط أبو الخير: هل صلب المسيح حقيقة أم شبه لهم، د. ن، مصر، ط1، 2004م.

37. عرفان عبد الحميد فتاح: النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 2000م.

38. علي الريس: نفي ألوهية الرّوح القدس، هادف للنشّر والتوزيع، دب، د ط، دس.

39. علي الريس، نفي ألوهية الرّوح القدس، هادف للنشّر والتوزيع، دط، دس.

40. علي بن عتيق الحربي: افتراءات المنصرين على القرآن الكريم أنه يؤيد زعم ألوهية المسيح، (بحث غير منشور).

41. فاضل سيداروس: دراسات لاهوتية، سرّ الله الثّالوث-الأحد، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

42. فرلين د. فيربروج: القاموس الموسوعي للعهد الجديد، دار الكلمة، مصر، ط1، 2007م.

43. القاضي عبد الجبار: تثبيت دلائل النبوة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، دار العربية، بيروت، د ط، د ت.

44. القرافي: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، تحقيق: بدر عوض، شركة سعيد رأفت للطباعة، مصر، ط2، 1987 م.

45. محمّد أحمد محمّد عبد القادر خليل ملكاوي: بشرّية المسيح ونبوّة محمّد في نصوص كتب العهدين، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1993م.

46. محمد جمعة عبد الله : رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985م.
47. محمد جمعة عبد الله : رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985م.
48. محمد سيد أحمد المسيّر: المسيح ورسالته في القرآن، مكتبة الصفا، دب، ط1، 1999م.
49. محمد عزت الطّهطاوي: النّصرانية والإسلام، مكتبة النّور، القاهرة، مصر، ط2، 1986م.
50. محمد علي البار: دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية، دار القلم، دمشق، سوريا، د ط، د ت.
محمد متولي الشعراوي: مريم والمسيح، مكتبة التراث الإسلامي، د ب، د ط، د ت.
51. ناصر المنشاوي: الجوانب الخفية من حياة المسيح ، 2003.
52. يوسف كامنغ: هل صلب المسيح، ترجمة: مصفى أمين خطاب، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، د ط، 2002م.

المجلّات:

53. الجمعي شبايكي: صلب المسيح وقتله بين الموروثات الاسرائيلية والآيات القرآنية، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، عدد
54. محمد عمارة: مناقشات هادفة رد الأزهر على كتاب ما هي حتمية كفارة المسيح، مجلة الأزهر، القاهرة، مصر، 1426هـ.

المصادر الأجنبية:

55. James, E.: Lindsay Daily Life in the Medieval Islamic World, 2005.

56. Jean Yves Lacoste: Encyclopedia of Christianity, New York-London, 2004.

المواقع الإلكترونية:

57. http//:alkalema.net/masihia/masihia10.htm

58. https://www.gotquestions.org/Arabic/Arabic-names-Spirit.html

59. الرّوح القدس في الإسلام والمسيحية (بين الإله-الأقنوم الثالث-والملك) لجنة الدّعوة الإلكترونية:

www.ar.islamforchristians.com